

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات علمية من الخطب - الموضوع : 286 - تزكية الذبيحة.

10-06-1994

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين, اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم, اللهم علمنا ما ينفعنا, وانفعنا بما علمتنا, وزدنا علماً, وأرنا الحق حقاً, وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل باطلاً, وارزقنا اجتنابه, واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه, وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

ما هي الشروط التي اتفق عليها فقهاء الشريعة حتى تجوز للذبيحة أن نأكلها ؟

أيها الأخوة الكرام, لا يجوز أكل الذبيحة إلا إذا كانت مذكاةً، والتذكية في الشرع، كما قال الفقهاء: هي إنهار الدم، وفري الأوداج، وأن تقطع الشرايين والأوردة التي في رقبة الذبيحة، مقروناً بالقصد لله، وذكر اسم الله عليه، وبهذه الطريقة يضمن الشرع استنزاف الدم من الحيوان، بقطع شرايين الرقبة، وأوردها، وعندئذ لا يحتجز الدم بأنسجة الحيوان .

العين السليمة بإمكانها أن تميز بين الذبيحة المذكاة، والذبيحة غير المذكاة، فالذبيحة غير المذكاة، زرقاء اللون، يابسة المجس، والذبيحة المذكاة، وردية اللون، لينة المجس .

ما هي الأضرار التي تنتج عن الذبيحة إذا كانت غير مذكاة ؟

أيها الأخوة، ماذا يفعل الدم إذا بقي في أنسجة الذبيحة؟ قال العلماء: إن هذا الدم يتحلل، وتخرج منه مواد حامضية، تؤدي إلى تيبس اللحم فيه، وينتج من تحلل هذا الدم أيضاً، تفاعل مكونات الدم في الأنسجة، ينتج من هذا التفاعل، غازات سامة التأثير، كريهة الرائحة، تؤدي هذه الغازات السامة إلى فساد الذبيحة، وقال العلماء: تناول الدم، ولو بكمية قليلة، يؤدي إلى ارتفاع منسوب البولة الدموية، وارتفاع منسوب البولة الدموية، يؤدي إلى تغيرات دماغية تهدد درجة الوعي .

فالذبيحة غير المذكاة، ترفع نسبة البولة في الدم ، لأن الدم فيها، وهذه النسبة إذا ارتفعت تهدد الدماغ بضعف درجة الوعي .

إلبيكم الأنواع من اللحوم الغير المذكاة التي ذكرها القرآن :

الله سبحانه وتعالى، ذكر في القرآن الكريم، أنواعاً من اللحوم غير المذكاة، فذكر المنخقة التي تموت خنقاً، بحبس النفس، وذكر الموقوذة التي تموت ضرباً بالعصا، أو الحجر ، وذكر المتردية التي تسقط من ارتفاع، فتموت، وذكر النطيحة التي تنطحها أخرى فتموت، وذكر وما أكل السبع، الدابة التي يفترسها سبع ذو ناب، والعله في هذه اللحوم كلها، أن الدم بقي في أنسجتها .

ما الحكمة في صنع النبي في قطع أوداج الذبيحة من دون قطع رأسها ؟

بقي شيءٌ من دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام، حينما كان النبي عليه الصلاة والسلام، يذبح الدابة كان يقطع أوداجها، من دون أن يقطع رأسها، وتعلمون أنّ القلب ينبض النبضات النظامية بمؤثرٍ كهربائي ذاتي، لكنه لا يرتفع نبضه إلى أعلى درجة، إلا بمؤثرٍ خارجي، يبدأ من الدماغ، فلو أننا قطعنا رأس الغنمة، أو الذبيحة، لانقطع التأثير الاستثنائي، عندئذٍ لا يستطيع القلب بنبضاته الاعتيادية، أن يخرج كلّ الدم من الدابة .

القلب بعد الذبح له مهمةٌ خطيرة، وهي إخراج الدم كله من جسم الذبيحة، ولا يكون هذا إلا بضرباتٍ عالية التواتر، وهذه الضربات عالية التواتر تحتاج إلى أمرٍ استثنائي يبدأ من الرأس، فإذا قطع الرأس بقي القلب ينبض النبضات النظامية، وربما هذه النبضات لا تكفي لإخراج الدم من الذبيحة، أليس هذا من دلائل النبوة؟ هل كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام معطياتٌ علمية وصلت إلى هذا الكشف العلمي؟ .

ما استثناء النبي من الذبيحة :

قد يسأل سائل: فما بال السمك نأكله ميتاً، وهل دم السمك غير دم الدواب الأخرى؟ يجيب العلماء عن هذا التساؤل: بأن للسمك خاصّةً أودعها الله فيه، وهي أن السمك إذا اصطيدت، وخرجت من الماء، انتقل دمها كله إلى غلاصيمها، وكأنها ذبحت .

لذلك استثنى النبي عليه الصلاة والسلام من تناول ما مات من الحيوانات السمك، لذلك هذا من دلائل النبوة عليه الصلاة والسلام .

خاتمة الدرس :

أيها الأخوة الكرام، هذا كله يؤكد أن هذا القرآن من عند الله عزّ وجل، وأن علماء العقيدة، قالوا: إن هناك وحياً متلوّاً، هو القرآن الكريم، وهناك وحياً غير متلوٍّ، هي السنة المطهرة، قال تعالى:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

[سورة النجم الآية: 3-4]